انه خلقهم وخرقوا افتروا له بنين كعزير والمسيح وبنات كالملائكة بغير علم وفكر سبحانه
تنزيهه وتعالى عما يصفون يصفونه به بديع مبدع السموات والارض
من غير مثال سبق انى كيف يكون له ولد ولم تكن
له صاحبة وانما الولد من متجانسين وخلق كل شئ وهو بكل شئ عليم لم يقل بد
لتطرق التخصيص الى الاول ذلكم الموصوف الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شئ
فاعبدوه وهو على كل شئ وكيل متوليه فكلوا الامر اليه لا تدركه الابصار
في الدنيا ان فيها لا يرى الا مانع جهة والله خالقها لكن اذا تجلى بوجه يمكن رؤيته تدركه
الابصار كما في الاخبار والتعبير للرائي للجب ور والنفي لعموم الاوقات والاشخاص لانه
سالبة جزئية كقولنا ليس كل مصور يدركه فيمكن تخصيصه على ان النفي لا يوجب
الامتناع فتزعم المعتزلة في غاية الاندفاع وهو يدرك الابصار لانه خالقها وحقيقها
للمقابلة وهو اللطيف فلا تدركه الابصار الخبير فيدركها قد جاءكم ايات القرآن
هي بصائر البصيرة للقلب كالبصر للعين من ربكم فمن ابصر وامن بها فلنفسه
نفعه ومن عمي عنها فعليها ضرها وما انا عليكم بحفيظ ان انا الا رسول وكذلك التبين
نصرف الايات ونصرفها ليقولوا المشركون واللام للعاقبة دارست
تعلمت من اليهود والعجم ولنبينه القرآن لقوم يعلمون مضمونه يضل به كثيرا
ويهدي به كثيرا اتبع ما اوحي اليك من ربك بالعمل به لا اله الا هو فيجب اتباع
امره واعرض عن المشركين قيل نسخ بالسيف ولو شاء الله ما اشركوا لكن
له حكمة في اضلالهم وما جعلناك عليهم حفيظا تحفظ اعمالهم وما انت عليهم
بوكيل تقوم بامورهم ولا تسبوا الذين يدعون يعبدون من دون الله
اصنامهم وهذا من الاعراض عنهم فيسبوا الله عدوا ظلما بغير علم جاهلين
ذلك على النهي عن طاعة تورث معصية واجبة بخلاف المعصية الموجودة كذلك كالتزيين
زينا لكل امة كافرهم عملهم ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون بالمجازاة
واقسموا بالله جهد اغلظ ايمانهم لئن جاءتهم اية كايات موسى وعيسى ليؤمنن بها
قل انما الايات عند الله لا عندي وما يشعركم استفهام انكاري لا يشعرون
انها اذا جاءت الاية لا يؤمنون والله يعلم ذلك ونقلب افئدتهم عن الحق لو جئت
بما اقترحوا فلا يفقهونه وابصارهم فلا يبصرونه كما لم يؤمنوا به بما جئت به من الايات
كشق القمر وغيره اول مرة ونذرهم نتركهم في طغيانهم ضلالهم يعمهون يتحيرون ولو

بنين ونكودع

ان

اننا نزلنا اليهم الملائكة فراوهم عيانا وكلمهم الموتى في حقية القرآن وحشرنا عليهم كل شئ
قبلا مقابلة ما كانوا ليؤمنوا في حال الا ان يشاء الله تبديل طباعهم ولكن اكثرهم
يجهلون انهم ان اوتوا بها لم يؤمنوا فيقسمون كذلك وكذلك كما جعلنا لك عدوا جعلنا
لكل نبي عدوا شياطين مردة الانس والجن يوحي يلقي ويوسوس بعضهم الى بعض زخرف
القول اباطيله المزينة غرورا للغرور وفيرده الجن يوحون الى مردة الانس يغرونهم
او بعض الانس الى بعض وبعض الجن الى بعض ولو شاء ربك ما فعلوه الايحاء فذرهم
وما يفترون من تكذيبك ولتصغى تميل عطف على غرورا اليه الى زخرف القول
افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه لنحبه وليقترفوا يكتسبوا ما
هم مقترفون من الاثام وكل منها مسبب عما قبله فما احسن ترتيبه قل افغير الله
ابتغي اطلب حكما بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب القرآن مفصلا مبينا يغنيكم
عن حكم اخر والذين اتيناهم الكتاب القرآن يعلمون انه منزل من ربك بالحق
لما بين في كتبهم فلا تكونن من الممترين في علمهم به وتمت بلغت الغاية كلمة ربك القرآن
صدقا في الاخبار والمواعيد وعدلا في احكامه لا مبدل لكلماته مغير بالتحريف والنسخ
وهو السميع لاقوالهم العليم بضمائرهم فلا يهملهم وان تطع اكثر من في الارض
وهم الجهال يضلوك عن سبيل الله لان الضال لا يامر الا بالضلال ان ما يتبعون
في عقايدهم الا الظن ظن هداية ابائهم وان ما هم الا يخرصون يكذبون ان ربك هو اعلم
من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فكلوا مما ذكر اسم الله عليه عند
ذبحه ان كنتم باياته مؤمنين فان الايمان يقتضي استحلال ما احله فقط وما لكم
في ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وتاكلون من غيره وقد فصل لكم ما حرم عليكم
في قوله انما حرم عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه مما حرم وان كثيرا ليضلون
بالتحريم والتحليل باهوائهم بتشهيهم بغير علم دليل ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين
الحق وذروا ظاهر الاثم ما يفعل منه وباطنه خفيه او ما بالجوارح والقلب ان الذين
يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله
عليه وهو ما اهل به لغير الله بقرينة وانه اي ما لم يذكر عليه لفسق اي ما اهل لغير الله به
والجملة حالية وان واللام لتاكيد فسقه فلا ينافي حالية وصرحوا بجواز ان ياكل المتروك
لراكبه فالم يذكر عليه ولو عمدا احلال الشافعي ومالك وابن عباس وايضا في الحديث كلوا
فان تسمية الله في قلب كل مومن حين سئل عن متروك التسمية وفي الحديث ايضا ذبيحة

Copyright ... University